

الأغاني

(أذكر الجَهْدَ والبَلَاوى التي نزلتْ ... أم تَكْتَفِي بالذي بُلِّغْتَ من خَبَرِي) .

(ما زِلْتُ بعدَكَ في دارِ تَعَرَّ قُنْدِي ... قد طال بعدكَ إصعادي ومُنحدرِي) .

(لا ينفَع الحاضرُ المجهودُ بادِيَنَا ... ولا وجود لنا بادٍ على حَضَرِ) .

(كم بالمواسِم من شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ ... ومن يَتِيمٍ ضعيفٍ الصوتِ والبصرِ) .

(يدعوك دعوةً ملهوفٍ كأنَّ به ... خَيْلاً من الجنِّ أو مَسْلاً من النَّشَرِ) .

(ممَّن يَعدُّكَ زَكْفِي فَقَدَ والده ... كالفرخ في العُشِّ لم يَنْهَضْ ولم يَطِرِ) .

قال فبكى عمر ثم قال يا بن الخطفي أُن أبناء المهاجرين أنت فنعرف لك حقهم أم من أبناء الأنصار فيجب لك ما يجب لهم أم من فقراء المسلمين فنأمر صاحب صدقات قومك فيصلك بمثل ما يصل به قومك فقال يا أمير المؤمنين ما أنا بواحد من هؤلاء وإني لمن أكثر قومي مالا وأحسنهم حالا ولكني أسألك ما عودتني الخلفاء أربعة آلاف درهم وما يتبعها من كسوة وحملا فقل له عمر كل امرء يلقي فعله وأما أنا فما أرى لك في مال الحق ولكن انتظر يخرج فانظر ما يكفي عيالي سنة منه فأدخره لهم ثم إن فضل فضل صرفناه إليك فقال جرير لا بل يوفر أمير المؤمنين ويحمد وأخرج راضيا قال فذلك أحب إلي فخرج فلما ولى قال عمر إن شر هذا ليتقى ردوه إلي فردوه فقال إن عندي أربعين دينارا وخلعتين إذا غسلت إحداهما لبست الأخرى وأنا مقاسمك ذلك على أن الحق وعز يعلم أن عمر أحوج إلى ذلك منك فقال له قد وفرك الحق يا أمير المؤمنين وأنا راض قال أما وقد حلفت فإن ما وفرته علي ولم تضيق به معيشتنا أثر في نفسي من المدح فامض مصاحبا فخرج فقال له أصحابه وفيهم الفرزدق